الصفقات مع مدمني الحشيش والارهابيين» ــ على حد تعبيرهم ــ لموافقته على منح الوفد الفلسطيني سمات دخول إلى الدانمرك. وعلى ما يبدو أنهم نجحوا في تغيير مكان انعقاد الندوة التي كان مقدراً لها أن تجري في العاصمة ذاتها.

وإذا كان لا بد من الاشارة إلى الأخطاء ونقاط الضعف فلا بد أن نشير إلى عدم كفاية الجهود التي بذلها الوفد الفلسطيني وضعف التنسيق بين أعضائه. والقرارات التي صدرت عن الندوة هي جيدة وايجابية إلى حد كبير. وقد عبرت عن تفهم المشاركين في الندوة لكفاح الشعب الفلسطيني وتأييدهم له، من أجل تحقيق حقوقه المشروعة بما فيها حقه في اقامة دولة وطنية مستقلة، إلا أن هذه القرارات مكررة وناقصة. وكان يجب الانتقال من القبول بأضعف الايمان أي تأييد كفاح الشعب الفلسطيني وادانة اسرائيل، إلى مرحلة أرقى في نشاطنا في أوساط المنظمات الاجتماعية والشعبية الواسعة والتي تساهم في خلق الرأي العام العالمي الضاغط على حكوماتها وتشكيله، وبخاصة تلك الحكومات التي تؤيد، بشكل أو بآخر، العدوان الاسرائيلي، ومن أجل فرض تغيير في سياساتها لصالح العدل والشرعية الدولية، ولصالح تأييد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على أرض وطنه. فالرأي العام العالمي يرفض العدوان بشكل عام ويدين العدوان الاسرائيلي، وهو أكثر تفهماً وتقبلاً الآن لضرورة ادانة العدوان الاسرائيلي وعدالة الكفاح الذي يخوضه شعب فلسطين من أجل حقوقه المشروعة؛ وذلك بفضل كفاح شعبنا الفلسطيني من جهة وبلوغ العدوانية الصهيونية مبلغاً يضاهي عدوانية النازية إن لم يفُقها من جهة أخرى. والمقصود بذلك كله هو الانتقال من مرحلة الادانة إلى مرحلة أرقى تحدد مسؤولية اسرائيل القانونية والدولية ازاء جرائمها المرتكبة والمتتالية ضد الشعب الفلسطيني وتضع المقترحات التفصيلية من أجل الدعوة إلى اتخاذ اجراءات حازمة ضد العدوان الصهيوني من قبل الهيئات الدولية المعنية وفرض العقوبات المؤثرة على الدولة الاسرائيلية طبقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. أي يجب خلق رأي عام ضاغط على الحكومات المعنية لا يكتفي بالادانة فحسب بل يطالب باجراءات عقابية صارمة ضد المعتدي الصهيوني، وربما نفشل للمرة الأولى والثانية وهذا شيء طبيعي لأن الرأي العام قد لا يستوعب أو يتفهم أهمية ذلك بالسرعة المطلوبة، ولكن مع مرور الوقت والاصرار على هذه المطالبة، وتقديم المبررات العلمية لذلك، بصورة صحيحة ومنطقية، سنصل إلى رأي عام يبادر هو نفسه فيما بعد إلى الالحاح على ضرورة فرض العقوبات على اسرائيل وتحديد مسؤوليتها الدولية والقانونية؛ وتجربتنا مع الرأي العام العالمي وتدرّج تأييده لكفاح شعبنا الفلسطيني، بل وتحول قطاعات أخرى عن تأييد اسرائيل إلى التضامن الفعلي مع كفاح الشعب الفلسطيني، تؤكد ذلك. كما أن تجربتنا، في هذه الندوة، تدلل على توفر المزاج العام للانتقال من موقف الادانة إلى المطالبة بانزال العقاب الرادع بالمعتدي بل وصياغة الأشكال الدولية لمقاومته. فقد استطاع الوفد الفلسطيني ــ وإن كان بعد بذل جهد كبير وتخطي عقبات عديدة ــ أن يفرض قراراً يطالب الجمعية العامة للأمم المتحدة بتشكيل لجنة خاصة ضد الصهيونية كشكل من أشكال العنصرية والكولونيالية على غرار لجنة الأمم المتحدة ضد «الأبارتهيد» وغيرها.

كما طالب أحد القرارات مجلس الأمن باتخاذ الاجراءات الحازمة لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بانسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، وانهاء كافة أشكال الوجود الاستيطاني فيها. وباستثناء هذين القرارين فقد اكتفى الوفد الفلسطيني بالادانة وحسب، في حين كان يمكن تطوير هذه القرارات، كما أشرنا، وخلق رأي عام مؤيد لها، وبخاصة في منظمة اجتماعية وجماهيرية واسعة كهذه، ومرتبطة بهيئة الأمم المتحدة.

وخلاصة ذلك كله أننا بحاجة، في مثل هذه المؤتمرات، إلى تنسيق بين أعضاء الوفود الفلسطينية والدخول بخطة وصياغة محددة عنوانها الانتقال من ادانة العدوان إلى ضرورة إنزال العقاب الصارم به من قبل المجتمع الدولي.

د. نافع الحسن